

قد يبدو العنوان غريباً، إذ كيف يحكم إسرائيل دكتاتور مع أنها دولة ديموقراطية، أو على الأقل لديها مؤسسات وآليات ديموقراطية للوصول إلى الحكم، وكيف تسمح مؤسسات وآليات ديموقراطية بوصول شخص يتعامل بطريقة دكتاتورية إلى قمة السلطة عدة مرات على مدى ١٦ عاماً قضاها كرئيس للوزراء، وهي أطول مدة لرئيس وزراء في إسرائيل، هذا بخلاف المناصب الوزارية الأخرى العديدة التي شغلها.



التحليل النفسى لشخصية نتنياهو

دكتاتور إسرائيل

فى هذه الدراسة، وأن أبسط المصطلحات لتكون سهلة الفهم على القارئ غير المتخصص. ولمن يريد التفاصيل أن يعود للمراجع المذكورة.

السمات الأساسية فى الشخصية:

● **الأناية:** هناك عدد من الأنماط السلوكية لنتنياهو تمثل بعد الأناية:

١- النجاح الشخصى أهم بالنسبة له من الأيديولوجية وهو يسعى باستمرار لتحقيقه على حساب أى شيء. ويتجلى هذا النمط فى قبوله المساعدة من المساهمين الأمريكيين الذين لديهم وجهات نظر متطرفة تختلف تماماً عن آرائه (Kim, 1996a). ولا يتردد فى استغلال الآخرين، بما فى ذلك زملاءه، من أجل تحقيق النجاح. ويصف الصحفى يوثيل ماركوس نتنياهو قائلاً: «إنه يتمتع بشخصية كاريزمية، ومنذفع، وينحدر من عائلة طموحة للغاية، وأنانى، وذئب وحيد، وهو نوع من الأشخاص يمكن القول «إنه ليس له إله» (ماركوس، ١٩٩٦).

٢. يرى نتنياهو نفسه أكثر إدراكاً من الآخرين. وبالتالي فإن من يختلف معه لا يفهم العمليات التاريخية/ السياسية بشكل صحيح. وبحسب شهادة صحفى أجرى معه مقابلة، فإن نتنياهو مقتنع بأنه يميز العمليات التاريخية التى لا يعرفها الآخرون، ويعتقد أن مهمته البطولية هى إنقاذ وطنه (شافيت، ١٩٩٦).

٣. موقفه من الأشخاص الذين يعملون معه

على فهم هذه الشخصية التى تلعب دوراً شديداً الخطورة والأهمية فى الأحداث الجارية محلياً وعالمياً، والتى أثرت سمات شخصيتها فى مجرى الأحداث تأثيراً بالغاً (وما زالت). ولكى أبتعد عن التحيزات الشخصية فقد اخترت منهجية قائمة على استكشاف معالم الشخصية من مصادر متعددة وبطريقة علمية موثقة ومن علماء ومؤسسات محسوبين على المجتمع الإسرائيلى والمجتمع الغربى (حيث لا شبهة فى معاداة زعيم إسرائيل).

هذا التحليل يبنى على منهجية مسح شامل على مدى سنوات عن شخصية نتنياهو سواء فى كتب أو تصريحات صدرت عنه هو نفسه، أو ما كتب عنه بواسطة آخرين. أو لقاءات قام بها، وأيضاً على ملاحظة سلوكه فى مواقف وأحداث عديدة. ونظراً لأنه من أكثر الشخصيات ظهوراً فى قيادة إسرائيل على مدى سنوات طويلة. فقد كانت هناك فرصة كبيرة لقراءة شخصيته من خلال منهجية علمية نشرت فى العديد من الدراسات، ولقد حاولت أن أخص ماورد فيها

وكان الرجل لديه شغف جنونى وتعلق هوسى بالسلطة لا يكاد يفادها بالقواعد الديموقراطية حتى يسعى بكل قوة للعودة إليها متلاعباً بتلك القواعد أو مراوغاً لها. وكلمة دكتاتور تعنى أن الشخصية يجب أن يتوافر فيها سمات نرجسية (التمركز حول الذات، والإحساس بالعظمة والتفرد، وازدراء الآخرين واستغلالهم). وسمات بارانوية (الشك، وسوء الظن، والتعالى، والفطرسية، والقهر، وحب السيطرة والتحكم، والعدوان، والاستبداد)، وسمات سيكوباتية (المراوغة، والخداع، والكذب، ونقد العهود والوعود، وبلادة المشاعر، وانتهاك حقوق الآخرين بلا رحمة، وعدم الإحساس بالندم أو الخطأ، والاستخفاف بكل المعايير الدينية والأخلاقية والإنسانية، والفساد السلوكى). فهل تسمح الآليات الديموقراطية بمرور كل هذه الصفات مرات عديدة إلى قمة السلطة؟ هذه الغرابة وهذه التناقضات سنفهمها من التحليل النفسى لشخصية بنيامين نتنياهو. ذلك التحليل الذى يساعدنا

لغة الجسد عند نتنياهو تعكس قدراً كبيراً من العصبية والحدة والتوتر



د. محمد المهدي

أستاذ الطب النفسي

والسخرية من المنافسين المحتملين، أو حتى الحلفاء الذين قد يهددون مكانته المستقبلية (فيرتر، ١٩٩٧).

(ج) يستعين بمساعدين وزملاء للقيام «بأفعال» قد تثير الغضب أو الانشقاق، ثم، اعتماداً على النتائج، إما أن يدعمها أو ينكر أي تورط شخصي لها (Kim, 1997a).

(د) يبرم المعاهدات وينقضها، مما يقرب الناس منه أو يبتعد عنهم، حسب الاحتياجات أو الاعتبارات السياسية الحالية. وقد يكون حليف اليوم منافس الغد، والعكس صحيح (ماركوس، ١٩٩٧). فهو يستخدم الناس لتلبية احتياجات فورية، دون ولاء أو التزام طويل الأمد.

● **المصادقية:** إن شهادات السياسيين والصحفيين والقادة والشخصيات العامة تصور نتيهاو كشخص يقدم، بل ويوقع وعوداً لا يفي بها. ونتيجة لذلك، يعتبر غير جدير بالثقة (بنزيمان، ١٩٩٧). وقد اتهم العديد من القادة (مثل الرئيس مبارك والرئيس كلينتون) نتيهاو بأنه وعدهم بأشياء ثم نفي القيام بذلك على الإطلاق. وذكر الصحفي بنزيمان (١٩٩٧د) أن كلينتون ومستشاريه شعروا بالغضب بسبب فشل نتيهاو في الوفاء بالوعود التي زعموا أنه قطعها خلال زيارته السابقة إلى واشنطن (انظر أيضاً بنزيمان، ١٩٩٧أ). يشير سلوك نتيهاو إلى موقف مفاده أن الازدواجية هي معيار متفق عليه ومقبول في السياسة. ووفقاً لبارنيا (١٩٩٧)، كثيراً ما يوضح الوزراء أن قدرة رئيس وزرائهم المذهلة على البقاء تعتمد على تقديم نتيهاو قانوناً سياسياً جديداً، حيث أصبح «الخداع» شيئاً مقبولاً وضرورياً في الممارسة السياسية. وهذا لا يعني أنه كاذب مرضى (أي شخص لا يستطيع التمييز بين الحقيقة والأكاذيب)، بل هو شخص مقتنع بأن أي وسيلة مقبولة في السياسة (فاردى، ١٩٩٧: ٢٢٥). وبالتالي، فإن إخبار أشخاص مختلفين بأشياء مختلفة لا يصاحبه أي صعوبة نفسية أو شعور بالذنب أو وخز الضمير. وفي الواقع، بدأ نتيهاو متفاجئاً أكثر من مرة عندما اتهم بأنه غير جدير

ولا يكتفى بالنجاحات الجزئية، ولا يبأس أبداً ولا يستسلم أبداً. وقد تجلى هذا العناد عندما كان سفيراً لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، حيث ناضل بلا هوادة ضد الأمين العام للأمم المتحدة وممثليها، وفاز في النهاية بقرار فتح ملفات الأمم المتحدة بشأن الجرائم النازية (Argaman, 1987: ٤٦). لقد أظهر تصميماً هائلاً رغم كل الصعاب، مما يعكس قوة الإرادة القوية ودرجة عالية من السيطرة. وذكر البروفيسور جروسر في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن نتيهاو كان الرجل الأكثر طموحاً وتركيزاً الذي رأى على الإطلاق، ولديه استعداد مذهل للعمل الجاد من أجل تحقيق الأهداف (يديعوت أحرونوت، ١٩٩٦: ٧).

● **العدوان والتلاعب:** يرى نتيهاو أن اللعبة السياسية تحكمها «قوانين الغاب»، حيث يبقى القوى ويسقط الضعيف على جانب الطريق. وبالنسبة له، تحقيق الهدف يبرر أي وسيلة سياسية (Sheory, 1985). ويتجلى هذا النهج في سلوك نتيهاو وتصريحاته. وفي معظم الحالات، لا يتصرف بدافع العدوان أو الحقد أو القسوة، بل يتجاوز كل هذا لأن هيمنته وتلاعبه تتبع من حسابات باردة وعقلانية، موجّهة فقط نحو تحقيق الأهداف بأي ثمن. وعلى سبيل المثال، عندما كان يشكل حكومته، أشار كبار أعضاء الليكود إلى أنه كذلك، فهو يقوم بتصفية الحسابات بشكل منهجي، وإذلال قادة الحزب والسيطرة عليهم. وقد تم سحق الأفراد الذين يشكلون تهديداً له (فيرتر، ١٩٩٦).

ولقد تم تحديد العديد من الأنماط السلوكية المتميزة والمتكررة منذ دخول نتيهاو إلى السياسة نذكر منها ما يلي:

(أ) يهاجم بشكل استباقي أي شخص يُنظر إليه على أنه خصم أو منافس. وقد يكون الهجوم مباشراً أو غير مباشر (الجولان، ١٩٩٥).

(ب) يهدف إلى التقليل والتقليل، وإذا لزم الأمر، طرد الحلفاء الذين قد يهددونه في المستقبل. ويتم التعبير عن ذلك في المراوغة

بشكل وثيق يتمحور حول الذات. وتصل بعض سلوكيات الانخراط في الذات إلى درجة أن الآخرين لا يتلقون أي اعتبار. وتتجلى هذه السمة أيضاً في تلاعب نتيهاو بزملائه (Kim, 1997).

٤. هناك سمة ذات صلة بنفس القدر من الوضوح وهي صعوبة نتيهاو في تقدير وجهات نظر أخرى غير وجهة نظره (بنزيمان، ١٩٩٣). ولم تقدم كتب نتيهاو وخطاباته أي أمثلة على محاولات فهم أو تقديم وجهات نظر أخرى غير وجهة نظره.

٥. يجد نتيهاو صعوبة في التمييز بين الأبعاد الشخصية والعامية أو السياسية لحياته. فعلى سبيل المثال، في اجتماع لكبار أعضاء الليكود بعد قضية بار أون (فضيحة إتهم فيها مسؤولون حكوميون كبار بمحاولة التلاعب بالعدالة)، علق قائلاً: «ألتقى الكثير من الدعم من جميع مناطق البلاد يقولون لي أن أكون قويا وصامدا. نحن معك؛ لا تسمح لهم؛ الحقيقة ستنتصر. لأن هذا هو ما يعتمد عليه نجاح الشعب اليهودي، نجاح دولة إسرائيل، ولن يهزموا أبداً» (فيرتر، ١٩٩٧).

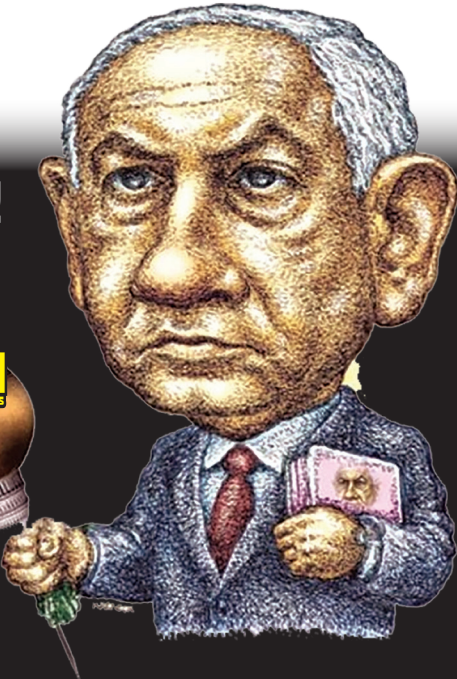
٦. يتأخر نتيهاو بشكل مزمن عن الاجتماعات حتى مع رؤساء الدول، وهو ما يفسره القادة الأجانب والسياسيون وغيرهم على أنه مهين ومهين (بنزيمان، ١٩٩٧). ويمكن الافتراض بأمان أن رئيس الوزراء على علم بردود الفعل هذه (بعضها نشر في الصحافة)، لكن هذه التقارير لم تؤثر على سلوكه.

● **الطموح والإصرار:** ربما يكون الطموح والإصرار من أبرز سمات شخصية نتيهاو. ويتم التعبير عن الطموح في رغبته في أن يكون الأفضل، وأن يكون الأول، وأن ينتصر على الآخرين، وأن يصل إلى القمة (هورويتز، ١٩٩٢: ٦). ويلاحظ أنه يضع أهدافاً عالية

يتصرف بطريقة ضاغطة وخائفة ومرتبكة

إداري مركزي يميل إلى العمل بمفرده وتقسيم الآخرين

تزوج نتيهاو ثلاث مرات وطلق مرتين



بالثقة، والنتيجة: حتى عندما يقول الحقيقة، فإنه يبدو غير متقن.

● **العلاقات الشخصية:** تميل علاقات ننتياهو الشخصية إلى أن تكون براجماتية (نفعية)، فهو ليس مخالطاً اجتماعياً جيداً، ولا هورجل يشكل روابط عميقة مع الناس. بشكل عام، هو منغلق ومنسحب، وقدرته على التعاطف محدودة للغاية. وأغلب الأشخاص الذين تربطه بهم علاقات اجتماعية هم من يحتاجهم أو يساعدهم (جاليلي، ١٩٩٥). وعندما يتوقف هؤلاء الأشخاص عن إعطائه ما يحتاجه، فإنه ينهى العلاقة معهم بسهولة نسبية (Verter, ١٩٩٦a). وهذا لا يعنى أنه ليس لديه أصدقاء يبقى على اتصال بهم، ولكن يعنى أن العلاقات بينه وبين الأشخاص ليست حميمية ولا يبدو أنها تتطوى على تبادلات عاطفية (بنزيمان، ١٩٩٧ج). ويؤثر عدم القدرة على التعاطف على علاقات ننتياهو الشخصية مع زملاء العمل: فهو يميل إلى التورط في الصراعات ويجب عليه دائماً تصحيح العلاقات التي انحرفت عن مسارها، ويعتمد العديد من علاقاته بشكل واضح على الاستغلال المتبادل أكثر من الصداقة (Kim, ١٩٩٦b).

● **الشك:** إحدى سمات ننتياهو المميزة هي طبيعته الشكاكية (بنزيمان، ١٩٩٧). هذا الشك بأن «العالم كله ضده» يرافقه شعور بأنه ضحية. ومعارضوه الأساسيون هم ممثلو الحكومة السابقة، فضلاً عن فصائل النخبة («الأمراء») في حزبه. ويبدو من سلوكه وخطبه أنه عندما يتعرض للهجوم على وجه التحديد يشعر بأنه في بيته. ومن الواضح أن مشاعر الإيذاء تحشد موارده الداخلية وتمكنه من القتال والفوز في محاولة «لإظهارها» (كيم، ١٩٩٧ب).

● **المظهر والكاريزما والقدرات الخطابية:** بنيامين ننتياهو رجل جذاب ومثير للإعجاب بالنسبة لمؤيديه. ويتمتع بالثقة بالنفس والكاريزما، ولديه قدرة بلاغية كبيرة ويشرح آراءه بشكل منطقي (أدمون، ١٩٨٧: ٢٢). لقد طور ننتياهو ميلاً للنقاش والمنطق وقوة الإقناع في شبابه، لدرجة أن أقرانه وجدوا صعوبة في التعامل معه. وقد كان ننتياهو يعرف أفضل من غيره من المتحدثين باسم الحكومة كيف يشرح موقف إسرائيل للجمهور الأمريكي، باللغة الإنجليزية المصقولة (Argaman, ١٩٨٧: ٤٦). ومظهره وقدراته البلاغية كانت جزءاً من سحره، وخدمته جيداً خلال سباقه لرئاسة الليكود وبعد ذلك لرئاسة الوزراء (ماركوس، ١٩٩٢).

● **الحياة الترفهية:** يحب ننتياهو الحياة الطيبة التي توفرها له المكانة والسلطة (بنزيمان، ١٩٩٦). يعيش ببذخ: فنادق فاخرة، مطاعم راقية، طعام فاخر، نبيذ متذوق، سيجار عالي الجودة، ملابس مصممة خصيصاً، وتصنيف شعر شخصي قبل كل ظهور عام أو اجتماع مهم (Sheory, ١٩٨٥). وكجزء

من هذا الشعور بالاستحقاق، طالب ننتياهو، بعد أن أصبح رئيساً للوزراء، بخصوصيات كبيرة أو معاملة مفضلة لنفسه ولعائلته (Goren & Berkowitz, ١٩٩٦: ٣٤).

● **العلاقات الزوجية:** تزوج ننتياهو ثلاث مرات وطلق مرتين. وفي الحالات الثلاث، تزوج من امرأة قوية ومسيطر. هذا النمط من المرأة المسيطرة التي تلزم نفسها بمهنة زوجها مألوف لدى ننتياهو من عائلته الأصلية. وبحسب الأشخاص الذين يعرفون ننتياهو، فإن زيجته الأولى بدأت بالحب وانتهت بقرار الزوجة إنهاء العلاقة (كاسبيت وكفير، ١٩٩٧: ٢٢). وعلى الرغم من معاناته من الانفصال، إلا أنه تعافى بسرعة وواصل مسيرته. وهذا من طبيعته يبدأ علاقات جديدة بسهولة إلى حد ما، لكنه لا يحافظ عليها لفترة طويلة (بارنيا، ١٩٩٧). وتم زواجه الحالي بعد أن حملت سارة. وبحسب الأشخاص الذين يعرفون ننتياهو، كانت لديه شكوك حول الزواج منها (Grayevski, وآخرون، ١٩٩٧). يقول أحد الصحفيين إن ننتياهو لا يفوت أبداً أى فرصة لتقديم نفسه على أنه رجل العائلة المثالي، والزوج والأب المخلص، والمكرس للقيم العائلية (عشري، ١٩٩٦).

● **أسلوب القيادة والإدارة وأسلوب العمل:** ننتياهو هو إداري مركزي يميل إلى العمل بمفرده وتقسيم الآخرين. فعلى سبيل المثال، وفقاً لشهادة أحد كبار مسؤولي الدولة حول أسلوب عمل ننتياهو: «إنه يعمل بمفرده، ولا يتشاور مع المستشارين الرئيسيين ذوي الخبرة، ولا يدرك أنه في يوم من الأيام سوف يحتاج إليهم» (بنزيمان، ١٩٩٧). ويصف أحد الصحفيين أسلوب إدارته بقوله: «هو يقوم شخصياً بتفويض المهام إلى مساعديه، ويطلب بتقارير متكررة عن أنشطتهم، ويحكم بيد من حديد. ويجب أن يكون الموظفون مخلصين ومنضبطين (Aluf, ١٩٩٦). وأسلوبه الإداري عدواني. ومن المهم بالنسبة له أن يكون في القمة، ليؤثر ويهيمن. إنه يحب لعب دور القائد في «غرفة الحرب»، حيث يرسم الرسوم

البيانية على السبورة (فاردى، ١٩٩٧: ١٧٧). ويظهر قدرة قيادية قوية ويمكنه بنجاح تشجيع الناس على اتباعه (يديعوت أحرونوت، ١٩٩٦).

● **العلاقات مع وسائل الإعلام:** الإعلام يناسب شخصية ننتياهو فهو رجل كلام، يمتلك كل مقومات النجم التلفزيوني: مظهر أنيق، ثقة بالنفس، موهبة خطابية، لغة إنجليزية ممتازة، ذكاء، وقدرات منطقية قوية، تمكنه من التعامل مع أى محاور أو منافس (Sheory, ١٩٨٥). وهو يعرف كيف يحقق أقصى استفادة من المواضيع التي يسهل التوصل إلى إجماع بشأنها (مثل الإرهاب أو المحرقة). لديه موهبة تحويل القضايا إلى ما يود مناقشتها، وليس بالضرورة ما يقصده الشخص الذي يجري المقابلة معه أو منافسه (شاليف وآخرون، ١٩٩٦: ٢). وأسلوبه: رسالة بسيطة معبر عنها بشكل مختصر وواضح ومتكرر (جاليلي، ١٩٩٥). يقول أنصار منافسه في الحزب، إيهود أولمرت، إن بيبي يعيش في واقع متخيل تماماً. وما الحقائق من وجهة نظره إلا إضافة هامشية لما ينشر في التلفزيون والصحافة (كاسبيت، ١٩٩٧: ٢). إنه يعرف كيفية استخدام الصحفيين لتسريب المعلومات عندما يكون ذلك مناسباً، ولتمرير الرسائل إلى وسائل الإعلام عبر الآخرين، والتلاعب بالصحافة لصالحه (على سبيل المثال، الدخول إلى قاعة المؤتمرات بالضبط عندما تبدأ نشرات الأخبار في وقت الذروة). وهو يعترف بمعاملة استوديو التلفزيون كساحة معركة، حيث يجب عليه هزيمة منافسه، حيث قال في إحدى المقابلات: «بالنسبة لي، التلفزيون هو ساحة ملاكمة. أنت تقف في مواجهة شخص يريد مهاجمة ما تمثله، عليك أن تقرر متى وماذا وكيف ترد» (Brezki, ١٩٩٧: ٤٢).

● **أما عن وجهة نظر العالم السياسية والدينية ووجهة نظره العالية فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي (كما عبر عنها في خطاباته ومقابلاته وكتبه) هي كما يلي:** (أ) من منظور تاريخي، لا يوجد شيء أكثر عدالة من عودة اليهود إلى وطنهم (ننتياهو، ١٩٩٥: ١٧٤).

من سماته الشخصية الرجسية: التمرکز حول الذات

والرغبة في التفرد والعلو والميل إلى جنون العظمة





تتير حياة نتياهو طوال حياته السياسية إلى أسلوب حياة علماني بالكامل

إسرائيلي. علاوة على ذلك، فإن موت يوني غير حياة نتياهو. فقد يكون قد شعر بالحزن عليه لبعض الوقت، ولكنه استثمر ظروف موته لتحقيق مكاسب شخصية ما كان يحلم بها. ففى عملية إحياء ذكرى يوني، كشف عن نفسه للعالم السياسى وأصبح شخصية إعلامية معروفة.

● ويبدو أن جزءاً كبيراً من إخفاقات نتياهو ومشكلاته فى منصبه كان نتاجاً لشخصيته، وليس بسبب افتقاره إلى الخبرة. ويتساءل كثيرون عن صعوده السريع إلى السلطة من ناحية، وفشله كرئيس للوزراء من ناحية أخرى. وربما شخصيته، كما هو موضح هنا، تقدم تفسيراً محتملاً. فسمات شخصيته مثل: الطموح، والتصميم، والمهارات الإعلامية الفاتحة، والبلاغة الهائلة، والسحر الشخصى، مناسبة للغاية لتحقيق أعلى منصب سياسى. ومع ذلك، فإن هذه السمات ليست كافية للمسؤول الفعال. وعلى الجانب الآخر كانت هناك صفات شديدة السلبية والخطورة فى شخصيته مثل: الافتقار إلى المصداقية، وضعف القدرة على العلاقات الشخصية، وجنون العظمة، والعدوان، والشك، والأنانية، والتلاعب، والعدائى. والرغبة فى الانتقام، وافتقار القيم الأخلاقية والإنسانية، تمثل عقبة خطيرة أمام رئيس وزراء ناجح. كما أن اتهامه المتكرر فى قضايا فساد ومحاولاته المستميتة لتضليل العدالة، بل ولتغيير القوانين لى يفلت من الحساب، وتورطه فى اقتحام قطاع غزة وقتل آلاف المدنيين والنساء والأطفال وهدم المستشفيات وارتكاب جرائم حرب، كل هذا يضع هذه الشخصية أمام خيارات كارثية. خاصة أنه لا يهتم لشيء إلا مصالحه الشخصية.

غير وجهات نظره بعين الاعتبار، وهذا ما يجعله دكتاتوراً يتلاعب بقيم الديمقراطية. (ب) البيئة العائلية المبكرة التى كان يُنظر فيها إلى تاريخ الصهيونية على أنه استمرار مباشر لمسار الأجداد الذين استوطنوا أرض إسرائيل، ووسيلة لتصحيح الظلم التاريخى المتمثل فى نقي اليهود من أرضهم وفى هذا السياق، فقد تعاطف نتياهو بعمق مع الفكرة التاريخية المتمثلة فى إسرائيل الكبرى، التى تنتمى إلى اليهود كقومية أكثر منها كدين. (ج) الرسالة الأساسية لتربية نتياهو وهى أنه «لا ينبغي أن يقف أى شيء فى طريق التصميم» مما يودى إلى الشعور بالقدرة المطلقة، عندما يكون مصحوباً بمعرفة الأهداف والقناعات. وكان لهذا أثر كبير فى تعنته إزاء محاولات الحلول السلمية للقضية الفلسطينية، بل وارتد على كثير من الاتفاقيات التى عقدها أسلافه، التى كانت مقدمات لإيجاد حل سلمى للقضية. مما أدى إلى تفجر الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية عدة مرات خاصة فى قطاع غزة، وتورط نتياهو فى مجازر متكررة للفلسطينى. (د) الأنانية لدى نتياهو، كما يتجلى بوضوح فى قدرته على التضحية بالأيديولوجية من أجل النجاح الشخصى. وفرضية أخرى حول عائلة نتياهو تتعلق بمكانة كل طفل فى العائلة. هناك بعض الأدلة على أن نتياهو عاش فى ظل أخيه الأكبر يوني. ولم يكن يحظى بالاهتمام الكافى نظراً لتألق يوني. ولهذا ترسب فى نفسه الإحساس بالاضطهاد والظلم والإهمال. وكان رد فعله حالة من الولوج بالظهور والنجاح بأى ثمن والتضحية بكل القيم والأخلاق من أجل تحقيق أهدافه الشخصية. وحالة من العدوانية الشرسة لكل ما يعوق تحقيق أهدافه التى يعتبرها، هى نفسها، أهداف

(ب) رغم أنها على حق، إلا أن إسرائيل فشلت فى نشر هذه المعلومات بشكل فعال، فى حين قدمت الدعاية العربية أدلة كاذبة (فى رأيه) على طبيعة الصراع فى إسرائيل وخارجها (نتياهو، ١٩٩٥: ١٥).

(ج) الدول العربية المحيطة بإسرائيل ليست ديمقراطية، وبالتالي فإن السلام معها لا يمكن أن يقوم إلا على توازن الخوف، وعلى قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها، ولن يختمى العداء العربى خلال هذا الجيل (روزنبوم، ١٩٧٧).

التقييم النفسى: يكشف سلوك بنيامين نتياهو عن العديد من سمات الشخصية النرجسية، بما فى ذلك: التمرکز حول الذات، والرغبة فى التفرد والعلو، والميل إلى جنون العظمة (ربط مصيره الشخصى بالمصير الوطنى)؛ والطموح القوى؛ والتفانى الكامل لهدفه (النجاح بأى ثمن)؛ وعدم الاعتراف بالضعف ورفض تحمل اللوم؛ وعلاقات متلاعبية؛ واستخدام الآخرين لتحقيق أهدافه؛ والأخذ من الناس كل ما يستطيعه؛ وخيانة الأمانة فى السياسة؛ والافتقار إلى الأخلاق الشخصية والسياسية؛ والحساسية الكبيرة للنقد، والوعى الشديد بمظهره (سمات الشخصية النرجسية، الجمعية الأمريكية للطب النفسى، ١٩٩٤).

ويضاف إلى السمات النرجسية سمات بارانوية، فقد ظهرت شكوك نتياهو منذ سن مبكرة. حيث كان يلاحظ المؤامرة فى كل مكان، من يختلف معه فهو بحكم التعريف مخطئ وضده، بل وعدوله. لقد نظر إلى العالم باعتباره مكاناً قاسياً، لا مكان فيه للإيثار، أو العمل الخيرى، أو الصداقة الحقيقية، وهو صراع داروينى مستمر من أجل البقاء. ويرى نتياهو نفسه، مثل والده، دخيلاً على المؤسسة، معزولاً ومتعرضاً للتمييز. لقد اعتبر جميع زملائه السياسيين منافسين وانقم ممن تم القبض عليهم وهم يعارضونه. يمتلك نتياهو أيضاً بعض سمات الشخصية الاستبدادية (أدورنو وآخرون، ١٩٥٠؛ ستون وآخرون، ١٩٩٣). فهو يميل إلى إنكار نقاط ضعفه والقاء اللوم على الآخرين (على سبيل المثال، وسائل الإعلام) فى إخفاقاته؛ وعلاقاته مع الناس متلاعبية وتعتمد إلى حد ما على الهيمنة؛ يرى الأحداث والأشخاص من حيث القوة، وهو ما لديه شغف كبير بها؛ إنه قائد عدوانى.

نتياهو يقيم العالم بتناقضات صارخة. فسياساته المعارضة محافظة وصارمة. وبرنامجه الأساسى هو القومية الواضحة. إنه ينزع قلوب مؤيديه الشعبين، ويؤجج نيران غرائزهم، ويعد بتأسيس هياكل اجتماعية وحكومية جديدة، ويدعو جمهوره المخلص إلى التمرد ضد النظام الاجتماعى القائم.

ويبدو أن أساس مفهوم نتياهو لسياسة يرتكز على عدد من سمات شخصيته:

(أ) عدم قدرته على أخذ وجهات نظر أخرى